والجبارين فقال اربك اولا الانبياء والمطيعين وقيل ليرى المومن
عيانا ما اخبرهم به من نجاة ابراهيم من نار نمرود فقال لنا ولابراهيم
بانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال للمومن ورثتموها وهي
خامدة وقيل ليرى الكفرة جودة عرض للمومنين لان الجوهر
الاصلي لا يعمل فيه النار ولا يحمده فكذلك المومن وقيل ليعلم
الخلق انه صانع النور والظلمة لانه هو المنجي من الظلمة والموج
فيها وقيل ليرى الخلق كمال قدرته فرقة يستغيثون من النار
وفرقة تستغيث النار منهم وهذا كما جعل الماء رحمة على
موسى وعقوبة على فرعون وقومه كذلك النار رحمة للمومنين
ونقمة للكافرين وقيل لان الله تعالى وعد النار ان يملاها وهي
لا تمتلي بالكفرة فتقول هل من مزيد فتورد المومنون فتمتلي
فتقول قط سؤال هل يجوز ان يشمت ابليس في حال
المومنين النار قال النيسابوري ان الله يدخل المومن في حال
لا يعرفها ابليس ولا غيره من الكفار وذلك لان النار مظلمة
سوداء فاذا اراد الله ان يخرجهم منها يصير لها نور فيراها
فيقولون ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم معنا في النار
فيخرجهم منها وذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وايضا فان ابليس وغيره مشغول بعذاب النار
فلا يتفرغ للشماتة وايضا يدخل المومن النار وفي مقدمتهم
الانبياء وفي ساقته المطيعون وهو فيما بين ذلك مستور
لا يقف على حاله احد فان قيل لم لا حرمت النار على المومنين
كما حرمت الجنة على الكافرين قيل لان التاديب في الحكمة
واجب فان قيل ما الذي يوجب ترتيب العذاب والثواب
قال بعضهم النيات وقال الحسن خلق الجنة والنار
النيات ومعنى قوله والله اعلم ان المومن لما كان نيته

في الدنيا

١٤

في الدنيا ان يعبد الله لما عاش خلد في الجنة ابدا ولما كانت
نية الكافر عبادة الصنم ابدا ما عاش خلد في جهنم ابدا اعاذنا
الله منها وقيل لان الايمان غاية الحسن فاوجب غاية الثواب والكفر
غاية القبح فاوجب غاية العقاب سؤال لم خلق الله النار سبع
دركات والجنة ثمانية قال النيسابوري لان الجنة فضل والنار
عدل والفضل ينبغي ان يكون اكثر من العدل وايضا ليس في النار
الا الجزاء والزيادة في العدل جور وفي الثواب كرم وايضا مدارج
الخير ثمانية ومدارج الشر سبعة ولان في الجنة دار الضيافة
فلذلك جاءت ثمانية ويقال ان الاعضاء سبع كلها والاقامة ثمانية
كذلك ابواب النيران سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اخذ واقام
غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له ابواب الجنان سؤال
الخوف افضل ام الرجا قال بعضهم سواء لا يفضل
احدهما على الاخر ويقال ما دام الرجل صحيحا فالخوف افضل وما
دام مريضا فالرجا افضل ويقال الخوف للعاصي افضل والرجا للمطيع
افضل ويقال الخوف قبل الذنب افضل والرجا بعد الذنب افضل
لاربعة اشياء احدها الرجا من فضله والخوف من عدله والفضل
اكرم من العدل الثاني الرجا الى الوعد والوعد من بحر الرحمة والخوف
من الوعيد والوعيد من بحر الغضب ورحمته سبقت غضبه
الثالث الرجا بالطاعة والخوف من المعصية ومن الطاعة ما
يعلو على المعاصي كالتوحيد الرابع الرجا بالرحمة والخوف من الذنب
والذنوب لها نهاية والرحمة لا نهاية لها ويقال الخوف افضل
منه لانه وعد بالخوف جنتين ولم يعد بالرجا الا جنة واحدة
وايضا الخوف يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل من فعل
الخيرات ويقال من عبد الله بالخوف فهو مرجي ومن عبد
الله بالحب فهو زنديق ومن عبد الله بالرجا فهو مستقيم سؤال

اعرف الخوف او الرجا افضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)